جامعة الأزهر

كلية البنات الإسلامية بأسيوط

# الدور الحضاري للسنة النبوية في تحقيق الانتماء والمواطنة

إعداد

د.منى أحمد باطه مُحَمَّد

مدرس بقسم الحديث وعلومه ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية

بنات القليوبية، جامعة الأزهر،مصر

المؤتمر العلمي الدولي الثاني

الحضارة الإنسانية في التراث العربي والإسلامي

أصالة الأثر.. عالمية التأثير

(في الفترة من ٨ إلى ٩ فبراير ٢٠٢٥م)

الجزء الأول

١٤٤٦هـ/ ٢٠٢٥م

# الدور الحضاري للسنة النبوية في تحقيق الانتماء والمواطنة

**منى أحمد باطه محمد**

**قسم الحديث وعلومه ، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات القليوبية ، جامعة الأزهر ، مصر**

**البريد الإلكتروني**: monabatta2373.el@azhar.edu.eg

## الملخص

عنت البشرية بالتقدم والتطوير على مر العصور؛ لما للتقدم من بقاء الأمم وازدهارها، وكان للشريعة الإسلامية السبق في العناية بالتقدم الحضاري في شتى المجالات، وباعتبار السنة النبوية أحد دعائم الشريعة الإسلامية فكان لها دور بارز في التقدم الحضاري، وكانت عناية السنة متمثلة في تعزيز الانتماء الذي هو الانضمام والانتساب، وقد ضرب لنا رسول الله ﷺأروع مثل في الانتماء وعبر عن حبه لمكة التي نشأ فيها وينتمي إليها حينما أخرجه قومه منها «...وَلَوْلَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ مَا خَرَجْتُ» وعنت السنة النبوية كذلك بالمواطنة التي هي: اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن، ويعني ذلك الجنسية. ومفهوم المواطنة قد دعت إليه السنة النبوية حيث تشير الصحيفة التي كتبها الرسول ﷺ عندما قدم المدينة المنورة، التي تعد أول دستور في الإسلام، و قد حددت الصحيفة العلاقة بين سكان المدينة المنورة من المسلمين وغيرهم من اليهود، وبينت الحقوق والواجبات، وحققت لهم العدل والمساواة. وبهذا يتضح أن الإسلام يؤيد مبدأ حق المواطنة وما يبنى عليها من حقوق وواجبات، وهو يحقق المصلحة للفرد والمجتمع وللأمة، ولا يترتب عليه مفاسد، والتأصيل الشرعي لروابط الانتماء والمواطنة وتعزيزهما لدى أفراد المجتمع، وإبراز الدور الحضاري للسنة النبوية المشرفة هو محاولة علمية للكشف عن الذخائر والجواهر التي تختزنها السنة النبوية؛ لذا على الإنسان أن يدرك أهمية المواطنة في استقراره الحضاري وأنها من أهم دعائم قيام الحضارة وهذا يدل دلالة قطعية على صلاحية التوجيهات النبوية لكل زمان ومكان، والدور الحضاري للسنة النبوية في ترسيخ قيم الانتماء والمواطنة.

وكان من أهم نتائج هذه الدراسة: السنة النبوية من أهم دعائم الحضارة، مفهوم المواطنة وإن كان مصطلحًا حديثًا إلا أن له تأصيلًا في التاريخ الحضاري، تعزيز الانتماء الحضاري لدى أفراد المجتمع، السنة النبوية منهج حياة، وعلى الباحثين إسقاط ما جاءت به السنة النبوية من تعاليم وإرشادات وتوجيهات على حياة المسلم اليومية، تعزيز الدور الإعلامي في إبراز أهمية السنة النبوية وشمولها لكل جوانب حياة المسلم بما في ذلك التقدم الحضاري .

**الكلمات المفتاحية** : الانتماء، المواطنة، التراث، الحضارة، السنة .

# The Civilizational Role of the Prophetic Sunnah in Achieving Belonging and Citizenship

**Mona Ahmed Batah Mohamed**
**Department of Hadith and its Sciences, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Women, Qalyubia, Al-Azhar University, Egypt**
**Email: monabatta2373.el@azhar.edu.eg**

Abstract:

Humanity has been concerned with progress and development throughout the ages, as progress is vital for the survival and prosperity of nations. Islamic law has been at the forefront of promoting civilizational advancement in various fields. As one of the key pillars of Islamic law, the Prophetic Sunnah has played a significant role in this civilizational progress. The Sunnah has emphasized the concept of belonging, which refers to joining and associating with a group, as exemplified by the Prophet Muhammad (peace be upon him) when he expressed his deep love for Mecca, the city of his birth, even when his people expelled him from it: "...If it had not been that I was expelled from you, I would never have left."Furthermore, the Sunnah also addresses the concept of citizenship, which refers to belonging to a nation or state, and implies the idea of nationality. The Prophetic Sunnah has emphasized this concept, as seen in the Constitution of Medina, the first written constitution in Islam, which the Prophet Muhammad (peace be upon him) enacted when he arrived in Medina. This document established the relationship between the Muslim and non-Muslim (Jewish) inhabitants of Medina, outlining their rights and duties, and ensuring justice and equality.Thus, Islam supports the principle of citizenship rights and duties, which benefit both individuals and the community, without leading to any harm. The legal foundation of belonging and citizenship, along with the civilizational role of the Sunnah, is an academic endeavor to uncover the treasures embedded in the Prophetic teachings. Therefore, it is essential for individuals to recognize the importance of citizenship in maintaining civilizational stability, as it is one of the primary pillars of civilization. This proves the relevance of the Prophetic guidance for all times and places, emphasizing the role of the Sunnah in reinforcing the values of belonging and citizenship. Key findings from this study include: the Prophetic Sunnah being one of the main pillars of civilization, the concept of citizenship—though a modern term—has historical roots in civilizational development, fostering civilizational belonging among individuals, and the Sunnah providing a comprehensive guide for life. Researchers are encouraged to apply the teachings and guidance of the Sunnah to the daily lives of Muslims, and to enhance media efforts in highlighting the importance of the Sunnah and its comprehensive role in all aspects of Muslim life, including civilizational advancement.

Keywords: Belonging, Citizenship, Heritage, Civilization, Sunnah.

## المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيِّئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مُضلَّ له، ومَن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريكَ له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، صلَّى الله وسلَّم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين. **وبعد**

فإن السنة النبوية هي مصدر أصيل من مصادر التشريع الإسلامي ؛ فهي المصدر الثاني من مصادر التشريع بعد القرآن الكريم ، وأمرنا الله عز وجل بطاعة رسوله الكريم في مواضع كثيرة من كتابه العزيز منها قوله تعالى﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [1] ، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ ﴾ [2]، وقوله﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ ﴾ [3]، وتزخر السنة النبوية كذلك بالكثير من الأدلة التي توجب اتباع الرسول ﷺ منها قوله ﷺ: "من أطاعني فقد أَطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله [4]" .

وتسعى الأمم دائماً للحفاظ على مواكبة التطور والحفاظ على حضارتها، وكان للسنة النبوية اليد الطولى في دعم الحضارة الإسلامية؛ فتوجيهات النبي ﷺ صالحة لكل زمان ومكان .

---

(١) سورة النساء: من الآية ٨٠.

(٢) سورة النساء: من الآية ٥٩.

(٣) سورة الحشر: من الآية ٧.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه :كتاب الأحكام ، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ {أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ} [النساء: ٥٩]٩/ ٦١/حديث رقم٧١٣٧، ومسلم في صحيحه : كتاب الإمارة ، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، وتحريمها في المعصية ٣/ ١٤٦٦/حديث رقم١٨٣٥.

ولا شك أن من أهم صور الحضارة في المجتمعات هو الانتماء الذي يزرع في النفوس حب الوطن والدفاع عنه ، وبذل الغالي والنفيس دفاعاً عنه، وكذلك المواطنة التي تعلمنا الحب والتسامح، وبها تبرز صور التكافل والتعاون بين أفراد المجتمع، وتسود المحبة والتراحم بين أبنائه.

والسنة النبوية من دعائم الحضارة ، وتؤصل لمعنى الانتماء والمواطنة ، وهذا ما سيتبين من خلال هذه الدراسة.

## أهم أسباب اختيار هذا الموضوع للبحث:

١- يعتبر موضوع البحث أحد محاور المؤتمر العلمي الدولي الثاني لكلية البنات الإسلامية بأسيوط ، بعنوان الحضارة الإنسانية في التراث العربي والإسلامي ، المنعقد يوم السبت ٩ شعبان ١٤٤٦هـ- ، ٨ فبراير ٢٠٢٥م.

٢- - إلقاء الضوء على الدور الحضاري للسنة النبوية في تحقيق الانتماء والمواطنة.

٣- التأكيد على أن السنة النبوية منهج حياة وهي صالحة لكل زمان ومكان.

## الدراسات السابقة:

وهذه الدراسة التي بين أيدينا ليست هي الأولى في هذا الموضوع على الإطلاق، فقد سبق بحث هذا الموضوع من جهات شتي ، وهذا يدل على ما حظيت به أمتنا من أئمة وعلماء حملوا على عاتقهم لواء تنمية هذه الأمة، ودعمها على مر العصور، ولا يمكن حصر كل الدراسات التي تناولت هذا الموضوع، ولكن يمكن الإشارة إلى بعض الدراسات المميزة التي يمكن الاستفادة منها، مثل:

- دراسات في الفقه الإسلامي :تبحث هذه الدراسات في الأحكام الفقهية المتعلقة بالانتماء والمواطنة، مثل حكم الهجرة وحكم الخروج على الحاكم.

-ف الإمام الشافعي تناول في ثنايا كتبه مثل كتاب " الأم " مسائل تتعلق بالولاء والبراء والانتماء إلى الدولة الإسلامية.

- والإمام أبو حنيفة تناول في ثنايا كتبه مثل "الكتاب:"،" الأوسط"، و" الزيادات" مسائل تتعلق بحقوق غير المسلمين في الدولة الإسلامية.

-وكذلك الإمام مالك تناول في كتبه مثل" المدونة " و"الموطأ"، مسائل تتعلق بالعلاقة بين الحاكم والمحكوم، وحقوق المواطنين.

-والإمام محمد عبده- من العصر الحديث- : تناول في كتاباته مثل " مجلة المنار " وغيرها أفكاراً جديدة حول المواطنة وحقوق الإنسان في الإسلام.

-وكذلك رشيد رضا : تطرق في كتبه مثل "الوطنية والإسلام" مسائل تتعلق بالوطنية والإسلام، ودعا إلى التوفيق بينهما.

- ❖ دراسات في علم الاجتماع الإسلامي :تهتم هذه الدراسات بدراسة السلوك الاجتماعي للمسلمين في مختلف العصور، وكيفية تطبيق مفهوم المواطنة في المجتمعات الإسلامية. مثل :"مقدمة ابن خلدون" لابن خلدون، و"كتاب الأمة" للشيخ علي شريعتي.
- ❖ دراسات في التاريخ الإسلامي :تبحث هذه الدراسات في تاريخ الدولة الإسلامية، وكيفية تطبيق مفهوم المواطنة في الدولة الإسلامية الأولى،مثل "تاريخ الطبري"، و" تاريخ ابن الأثير".
- ❖ **دراسات حديثه مثل:**

-التربية المدنية (المواطنة) ،إبراهيم ناصر ،دار مكتبة الرائد العلمية ١٩٩٤،عدد الصفحات(٢٣٤)، واشتمل الكتاب على الآتي:

الفصل الأول :تمهيد

الفصل الثاني: أساسيات التربية المدنية.

الفصل الثالث:الوعي الاجتماعي.

الفصل الرابع:التربية الاجتماعية.

الفصل الخامس: الوعي السياسي.

الفصل السادس: التربية السياسية.

الفصل السابع: الوعي الوطني.

الفصل الثامن:التربية الوطنية.

-"الانتماء والمواطنة"، علي الخضور، الناشر : دار كنوز المعرفة العلمية ،يناير ٢٠١٢، عدد الصفحات ١٧٦.

-الانتماء الوطني والحفاظ على الهوية المصرية ، د/ خيري فرجاني ،إصدار مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية،وجاءت الدراسة في فصلين: الفصل الأول: الانتماء الوطني،الفصل الثاني: الحفاظ على الهوية المصرية .

-الوطن والمواطنة، المؤلف: الجمعية الفلسفية المصرية،الناشر:مركز الكتاب للنشر،تاريخ الإصدار: يناير ٢٠١٢.

-الوطن والمواطنة الحقوق والواجبات، المؤلف: حسن الصفار، الناشر: دارالصفوة، تاريخ الإصدار يناير ١٩٩٦، عدد الصفحات : ٥٩.

- التربية الوطنية (المواطنة والانتماء) ،د/ محمد عبد الله الخوالدة ، د/ ريم تيسير الزعبي ، وجاءت الدراسة في ستة فصول:

الفصل الأول:مفهوم المواطنة،أهدافها، أهميتها،وأبعادها.

الفصل الثاني:حقوق المواطن وواجباته.

الفصل الثالث:المواطنة الفاعلة وسائل تنميتها.

❖ بحوث ومقالات ومنها:

-الإسلام والانتماء ،فرحان إسحاق أحمد، بحوث ومقالات وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية، ع ٥، مارس ١٩٨٤عدد الصفحات ٨، وقد وتناولت هذه الدراسة مفهوم الانتماء، ومظاهره ، وأهميته. محاولة لتقييم مدى الانتماء في حياتنا الحاضرة ، مع الإشارة إلى بعض مظاهر عدم الانتماء في حياة الفرد والمجتمع ، والعوامل التي أدت إلى إضعاف الانتماء. كيف يربي الإسلام الإنسان المنتمي . وكيف السبيل إلى تعزيز الانتماء في إطار إسلامي .

-المواطنة والانتماء: وجهة نظر، المرزوقي بن يونس، بحوث ومقالات ، المجلة المغربية للسياسات العمومية ، ع١٥ ، ربيع ٢٠١٥، عدد الصفحات ٢٢، وتناولت الدراسة : تعدد الانتماءات وترتيبها، تأصيل مفهوم المواطنة وعلاقته بالدولة .

-الانتماء حياة ونماء ،عبد الخالق ، منال، بحوث ومقالات ، مجلة إبداعات تربوية ، ع ٩ ،إبريل ٢٠١٩ ، عدد الصفحات ٧.

- الانتماء الوطني : رؤية شرعية ، ابن عميران سالم ، بحوث ومقالات ، المنتدى الإسلامي ، ع ٣٣٨ ، أغسطس ٢٠١٥، عدد الصفحات ٦.، وتناولت الدراسة ما هو الانتماء الوطني ، مشروعية الانتماء للوطن .

وتضمنت الدراسة مبحثين بكل منهما عدة مطالب:

**المبحث الأول**: الدور الحضاري للسنة النبوية ، ويشمل ثلاثة مطالب:

**المطلب الأول**: تعريف الحضارة لغة واصطلاحاً.

**المطلب الثاني** : تعريف السنة لغة واصطلاحاً.

**المطلب الثالث** : دور السنة النبوية في دعم الحضارة.

**المبحث الثاني** : الانتماء والمواطنة في السنة النبوية ، ويشمل مطلبين:

**المطلب الأول** : تعريف الانتماء والمواطنة لغة واصطلاحاً.

**المطلب الثاني** : التأصيل الشرعي للانتماء، والمواطنة في السنة النبوية.

**منهج الدراسة**:لقد رأيت أن أتبع في هذه الدراسة المنهج العلمي الوصفي الاستقرائي، بتتبع ما ذُكِرَ في الدراسة محل البحث وغيرها من الدراسات ذات الصلة، باستقراء دور السنة النبوية في تحقيق الانتماء والمواطنة، ؛ تحقيقا للاستقرار والتنمية.وهذه الدراسة مذيلة **بالخاتمة** تحوي أهم النتائج والتوصيات، ويتبعها **فهرس المصادر والمراجع**، وختاما فهرس البحث.

## المبحث الأول: الدور الحضاري للسنة النبوية

**ويشمل ثلاثة مطالب:**

### المطلب الأول: تعريف الحضارة لغة واصطلاحاً.

**أ- الحضارة لغة :** مصدر الفعل حضر، والحضور نقيض المغيب والغَيْبَة ورجل حاضر وقوم حُضَّر وحضور. و(الحَضَر) بفتحتين خلاف البدو. و (الحاضر) ضد البادي.

الحاضر: المقيم في المدن والقرى، والبادي: المقيم بالبادية[1]، و(الحاضرة) ضد البادية وهي المدن والقرى والريف، سميت بذلك لأن أهلها حضروا الأمصار، ومساكن الديار التي لا يكون لهم بها قرار، يقال: فلان من أهل الحاضرة وفلان من أهل البادية، و (الحضارة) بالكسر الإقامة في الحضر[2]

وهذه المعاني كلها فيها دلالة على المدينة التي هي عكس البادية أو الريف.

**ب - الحضارة اصطلاحاً:** حظيت الحضارة بتعريفات كثير من العلماء والمفكرين ومن هذه التعاريف الكثيرة والمتنوعة ما يلي:

١-الحضارة تنشأ عندما يواجه شعب ما تحدّيًا يهدِّد كيانه فيواجه هذا التحدّي ببذل جهد مضاعف استجابة لحبِّ البقاء[3]. وهذا التعريف يركز على غريزة حب البقاء وما تتطلبه

---

(١) لسان العرب ٤/١٩٦- ١٩٧، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى المتوفى: ٧١١هـ،الناشر: دار صادر – بيروت،الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

(٢) مختار الصحاح ص: ٧٥، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي المتوفى: ٦٦٦هـ،المحقق: يوسف الشيخ محمد،الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا،الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة ١/ ٤٦١،المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر المتوفى: ١٤٢٤هـ بمساعدة فريق عمل،الناشر: عالم الكتب،الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م ٤٦١.

من استمرار الحضارة.

٢-وعرفها الأستاذ محمد محمد حسين بأنها:كل ما ينشؤه الإنسان في كل ما يتصل بمختلف جوانب نشاطه ونواحيه :عقلًا وخلقًا ومادة وروحًا ودينًا ودنيا[١]. وهذا التعريف تعريف شامل لجوانب الحضارة المادية والروحية وأهدافها الدينية والدنيوية.

٣-وعرفها أبو الأعلى المودودي بأنها: "هي نظام متكامل يشمل كل ما للإنسان من أفكار وآراء وأخلاق وأعمال في حياته الفردية، أو الأسرية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية"[٢].وهذا التعريف هو تصور سليم للحياة الدنيا وغايتها في نظام اجتماعي، يقود الإنسان إلى الرقي والإخاء والأمان.

٤-ويعرفها ابن خلدون ويقول :"الحضارة إنّما هي تفنّن في التّرف، وإحكام الصّنائع المستعملة في وجوهه ومذاهبه، من المطابخ والملابس، والمباني والفرش، والأبنية ، وسائر عوائد المنزل وأحواله"[٣].وهذا التعريف يركز على مظاهر الترف المصاحبة لوجود الحضارة.

٥-ويعرفها حسين مؤنس ويقول:"هي ثمرة كل جهد يقوم به الإنسان لتحسين ظروف حياته، سواء أكان الجهد المبذول للوصول إلى تلك الثمرة مقصوداً أم غير مقصود ، وسواء أكانت الثمرة مادية أم معنوية"[٤]. وهذا التعريف يبرز الحضارة كغاية مرجوة لكل جهد مقصود، أو غير مقصود.

---

(١) الإسلام والحضارة الغربية ص ٤، محمد محمد حسين ،دار الفرقان.

(٢) الحضارة الإسلامية ص ٥، أبو الأعلى المودودي، العربية -بيروت ١٣٩٠هـ ، الطبعة الثانية.

(٣) تاريخ ابن خلدون ١/ ٢١٦، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت: ٨٠٨هـ)،المحقق: خليل شحادة،الناشر: دار الفكر، بيروت،ط: الثانية ١٤٠٨هـ١٩٨٨ م.

(٤) الحضارة ص١٣، المؤلف: حسين مؤنس، طبع ضمن سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون – الكويت وصدرت السلسلة في يناير ١٩٧٨

ويقول "مصطفى علم الدين": «الحضارة هي نمط عيش مجموعة بشريّة معيَّنة، في بيئة معيَّنة يتمثَّل في النظام الّذي تعتمده المجموعة، وفي سلَّم القيم الاجتماعيّة الّتي تحدِّدها لنفسها. وفق هذا التعريف، نستطيع القول إنّ لكلّ "مجتمع" حضارته الذاتيّة المتميّزة»[١] وهذا التعريف يظهر الحضارة كنمط حياة للمجتمعات، وعليه يسمح بتعدد الحضارات في المجتمعات.

ويقول يوسف مرعشلي:"هي مجموع العقائد والأفكار، والتعاليم، والشرائع ،والنظم والعادات والتقاليد، والقوانين والدساتير السائدة في أمة من الأمم، ومجموع الإنتاج الفكري والعمراني والمادي لهما عبر التاريخ "[٢].

وهذا التعريف يركز على القوانين الحاكمة للمجتمعات، وأن الالتزام بها يولد الحضارة.

ويقول شوقي أبو خليل:"هي محاولات الإنسان الاستكشاف والاختراع، والتفكير والتنظيم، والعمل على استغلال الطبيعة ، للوصول إلى مستوى حياة أفضل ، وهي حصيلة جهود الأمم كلها"[٣].

وإلى هذا التعريف أميل؛ حيث إنه جامع لمعاني الحضارة، حيث جمع بين الجهد الموروث، والجهد المبذول.

**والتعريف الإسلامي للحضارة هو:** "القيم والأخلاق، والعقيدة الخلاقة، والخصائص الإنسانية العليا التي ينفرد بها الإنسان عن الحيوان، وتكون دافعا له إلى تسخير ما خلق الله فيما أمر به ؛ لأن إنسانية الإنسان هي قيمته العليا في الحياة، فيجب أن

---

(١) المجتمع الإسلاميّ في مرحلة التكوينص٦ المؤلف: مصطفى علم الدين،دار النهضة العربيّة، بيروت١٩٩٢ .

(٢) أصول الكتابة والبحث العلمي وتحقيق المخطوطات ص ٧٠، المؤلف يوسف مرعشلي، ط دار المعرفة –بيروت لبنان ١٤٢٤-٢٠٠٣

(٣) الحضارة العربية الإسلامية ص٢٠، شوقي أبو خليل، دار الفكر دمشق–سورية،ط ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

تكون موضع التكريم والاحترام، وعقيدته هي ميزانه وقوته الدافعة، وقانونه في نفسه وفي مجتمعه، فيجب أن تكون موضع النظر والاعتبار، وتصرفه في المادة التي هي من نعم الله يجب أن يكون على شكل يحقق الإفادة والنفع، والهداية والشكر لواهب هذا الفضل والإحسان، عندئذٍ يكون الإنسان متحضرا راقيا، مشيدا لصرح من الاستقرار والسعادة والتقدم "[1].

فالمعنى الاصطلاحي للحضارة لا يخرج عن معناه اللغوي الذي هو خلاف البداوة، ويتطور مفهومه في العصر الحديث؛ ليشمل مظاهر الرقي العلمي والفني والأدبي والاجتماعي، وهي أمور اقتضتها ظروف الحياة المعاصرة.

## المطلب الثاني : تعريف السنة لغة واصطلاحاً.

**أ- السنة في اللغة هي:** الطريقة، وهي السيرة حميدة كانت أو غير حميدة[2]. ومن ذلك قول الرسول ﷺ " «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ»". [3] وسنة الله – تعالى – في خلقه: حكمه – سبحانه – في خلقه، وما عودهم عليه . وذلك كقولهم: سنة الله في خلقه أن يمهل العاصي لعلّه يتوب ويرجع.

**ب – السنة في الاصطلاح:** يختلف معنى السنة في الاصطلاح حسب تخصص المصطلحين وأهدافهم واهتماماتهم. فهناك المحدِّثون، وهناك الأصوليون، وهناك الفقهاء.

---

(١) الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية ، المؤلف: توفيق يوسف الواعي . ط ٢. الكويت: مكتبة المنار الإسلامية، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م. ١: ٤٩ ٥١ .

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ٢٩٢)، المؤلف: أبو العباس الحموي، (ت: نحو ٧٧٠هـ)،الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

(٣) أخرجه مسلم (٢/٧٠٤/حديث رقم١٠١٧)، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة وأنواعها.

١- عند علماء الحديث فقد عرفوا السنة بأنها: " ما أضيف إلى النبي -ﷺ- قولا أو فعلا أو تقريرا، أو صفة خِلقية أو خُلقية، وسواء أكان متصلا أم منقطعا أم مرسلا، وإذا أطلق المرفوع لا ينصرف إلا إلى المضاف إلى النبي -ﷺ."[١]

٢- عند علماء الأصول، فقد عرفوا السنة بأنها: " قول الرسول -ﷺ- أو فعله "[٢].

مثال القول، قوله - عليه الصلاة والسلام: - "إنما الأعمال بالنيات" [٣]. ومثال الفعل، ما نقل إلينا من فعله - ﷺ - في الصلوات من وقتها وهيئتها. ومناسك الحج وغير ذلك. ومثال التقرير: إقراره - عليه الصلاة والسلام - لاجتهاد الصحابة في أمر صلاة العصر في غزوة بني قريظة، فعن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الأَحْزَابِ: "لاَ يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ العَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ» فَأَدْرَكَ بَعْضُهُمُ العَصْرَ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لاَ نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ نُصَلِّي، لَمْ يُرِدْ مِنَّا ذَلِكَ، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُعَنِّفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ"[٤]

فأقر النبى ﷺ اجتهاد الفريقين .وأما الصفة الخِلْقية فمثل ما ورد من وصفه ﷺ من كونه أبيض، مشرباً بحمرة، وغير ذلك كما ورد فى حديث البراء بن عازب ﷺ" كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا ، وَأَحْسَنَهُمْ خَلْقًا ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الذَّاهِبِ ،

---

(١) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث (ص: ٢٠٤) المؤلف: أبو شُهبة (ت: ١٤٠٣هـ)، دار الفكر العربي.

(٢) نهاية السول شرح منهاج الوصول ص: ٢٤٩، المؤلف: عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي أبو محمد، جمال الدين (ت: ٧٧٢هـ)،الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان،الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

(٣) أخرجه البخاري فى صحيحه١/٦/حديث رقم١) كتاب بدء الوحي/باب كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(٤) أخرجه البخاري فى صحيحه٥/١١٢/حديث رقم٤١١٩ كتاب المغازي، باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب.

وَلاَ بِالْقَصِيرِ"[1].

وأما الصفة الخُلُقية فمثل ما ورد من كونه ﷺ كان أشجع الناس، وأحلم الناس، وأشدهم تواضعاً، وعطفاً على الفقراء والمساكين، وغير ذلك من محاسن أخلاقه ﷺ.

٣- عند أهل الفقه "فإنما يطلقونها على ما ليس بواجب، وتطلق على ما يقابل البدعة كقولهم: فلان من أهل السنة"[2].

## المطلب الثالث : دور السنة النبوية في دعم الحضارة.

أول عمل قام به المصطفى ﷺ بعد هجرته وقدومه المدينة هو بناء المسجد ؛ وذلك يدل قطعاً على دعمه ﷺ للحضارة ؛ لعلمه ﷺ أن أساس الحضارة الإنسان ، وللمسجد دور محوري في بناء الحضارة الإسلامية وتطورها، فهو ليس مجرد مكان للعبادة، بل هو مركز للحياة الاجتماعية والثقافية والعلمية. يمثل المسجد نقطة التقاء للمسلمين، حيث يتبادلون الأفكار والمعارف، ويتعلمون القيم الإسلامية السامية. فهو يعد مركزا للتعليم؛ فمنذ فجر الإسلام كان المسجد هو المدرسة الأولى التي تعلم فيها الناس القرآن الكريم والسنة النبوية، وعلوم الدين والفقه؛ فكان بمثابة الجامعة الآن، وهو منارة للعلم والثقافة؛ ففي العصور الذهبية للإسلام كانت المساجد تضم مكتبات ضخمة، وتقام فيها حلقات للدروس في مختلف العلوم، مما ساهم في ازدهار الحضارة الإسلامية. وهوقلب الحياة الاجتماعية؛ حيث يقضي الناس أوقات فراغهم، ويتبادلون الأخبار، ويحلون المشاكل، مما يعزز الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع ؛ كما لعب المسجد دوراً هاماً في نشر القيم الإسلامية السامية، مثل العدل والمساواة والتسامح، مما ساهم في بناء

---

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه٤/١٨١٩/حديث رقم٢٣٣٧كتاب الفضائل/بَابٌ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَّهُ كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا

(٢) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول ١/ ٩٥ ، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني المتوفى: ١٢٥٠هـ،المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق – كفر بطنا،دار الكتاب العربي،الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

مجتمعات قوية ومتماسكة ، وهو مكان يجمع المسلمين من مختلف الأجناس والأعراق، مما يعزز الشعور بالانتماء والوحدة.

**ومن أبرز المساجد التي كان لها دور بارز في دعم الحضارة:**

**١- المسجد النبوي** : كان أول مسجد بني على يد النبي محمد ﷺ، وهو مكان مقدس للمسلمين، ومركز لنشر الإسلام في شتى أنحاء العالم.

**٢- المسجد الأموي** : كان مركزاً للحياة الثقافية والعلمية في دمشق، وشهد ازدهار الحضارة الإسلامية في العصر الأموي.

**٣- جامعة الأزهر** : حيث بدأت كمسجد صغير، ثم تطورت إلى أكبر جامعة إسلامية في العالم، ساهمت في نشر العلم والمعرفة في شتى أنحاء العالم الإسلامي.

وفي عصرنا الحالي، لا يزال المسجد يلعب دوراً هاماً في حياة المسلمين، ولكنه يواجه تحديات جديدة. يجب على المسلمين العمل على تطوير دور المسجد، وجعله قادراً على مواجهة تحديات العصر، والمساهمة في بناء مجتمعات عصرية متوازنة.

لتحقيق هذا الهدف، يجب على المسلمين الاهتمام بالجانب التعليمي في المسجد، وتوفير برامج تعليمية متنوعة تناسب مختلف الفئات العمرية، وتشجيع البحث العلمي بدعم الباحثين والعلماء في المساجد ، وتعزيز التعاون بين المسجد والمؤسسات الأخرى، مثل المدارس والجامعات والمؤسسات الخيرية. فالمسجد هو جوهرة الحضارة الإسلامية، وهو ركن أساسي في بناء المجتمعات المسلمة، ومن خلال الاهتمام بالمسجد ودعمه، يمكن للمسلمين أن يساهموا في بناء حضارة إسلامية عريقة، تساهم في تقدم البشرية جمعاء.

وتزخر السيرة النبوية بالعديد من النماذج التي تؤكد إدارة النبي ﷺ أمور الدولة بطريقة حضارية ومدنية ، فقد كان النبي ﷺ قائداً حكيماً ، أدار شؤون الدولة بطريقة حضارية ومدنية متقدمة لعصره، ووضع أسسًا لدولة إسلامية عادلة ومنظمة.

**ومن الأمثلة التي تؤكد ذلك:**

**١- وثيقة المدينة** : حيث أبرم النبي ﷺ وثيقة المدينة، وهي أول دستور مكتوب في التاريخ، والتي تضمنت حقوق جميع المواطنين وحرياتهم ، بغض النظر عن دينهم أو عرقهم، حيث جاء في نص الوثيقة: "وإن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، مواليهم وأنفسهم إلا من ظلم وأثم، فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته"[(١)]، وهذا يدل على احترام حقوق الأقليات، وضمان حرياتهم الدينية.

**٢- الأخوة بين المهاجرين والأنصار** : حيث أقر النبي ﷺ الأخوة بين المهاجرين والأنصار، مما ساهم في توحيد الصفوف، وبناء مجتمع متماسك، عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: لما قدمنا المدينة آخى رسول الله ﷺ بيني وبين سعد بن الربيع، فقال سعد بن الربيع: إني أكثر الأنصار مالا، فأقسم لك نصف مالي، وانظر أي زوجتي هويت نزلت لك عنها، فإذا حلت، تزوجتها، قال: فقال له عبد الرحمن: لا حاجة لي في ذلك هل من سوق فيه تجارة؟ قال: سوق قينقاع، قال: فغدا إليه عبد الرحمن، فأتى بأقط وسمن، قال: ثم تابع الغدو، فما لبث أن جاء عبد الرحمن عليه أثر صفرة، فقال رسول الله ﷺ: «تزوجت؟»، قال: نعم، قال: «ومن؟»، قال: امرأة من الأنصار، قال: «كم سقت؟»، قال: زنة نواة من ذهب - أو نواة من ذهب -، فقال له النبي ﷺ: «أولم ولو بشاة» ، وقال ابن إسحاق: "وآخى رسول الله ﷺ بين أصحابه من المهاجرين

---

(١) ونص هذه الصحيفة يراجع في كتب السيرة منها: سيرة ابن هشام (١/ ٥٠١-٥٠٤)، المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ)،تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي،الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر،الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م، الروض الأنف (٤/ ١٧١-١٧٧)، المؤلف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ)،المحقق: عمر عبد السلام السلامي،الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت،الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

والأنصار، فقال – فيما بلغنا، ونعوذ بالله أن نقول عليه ما لم يقل تآخوا في الله أخوين"[1] ،ونجد أن المؤاخاة كانت وسيلة لتربية المسلمين على قيم الإسلام، مثل الإيثار والتضحية وحب الخير للآخرين ، كما أنها ساعدت على كسر الحواجز الطبقية بين الأغنياء والفقراء، وبين القبائل المختلفة ؛ مما يدل على أن الإسلام جاء ليجمع الناس على أساس الإيمان، وليس على أساس العرق أو الثروة.

وقد كانت هذه المؤاخاة أساسًا لبناء مجتمع إسلامي متماسك وقوي، قادر على مواجهة التحديات، ونشر رسالة الإسلام؛ حيث وحدت صفوف المسلمين بعد الهجرة إلى المدينة، بأن جمعت بين المهاجرين الذين تركوا ديارهم وأموالهم في مكة، والأنصار الذين استقبلوهم في المدينة.

**٣- الشورى والتشاور** : كان النبي ﷺ يستشير أصحابه في الأمور الهامة، مما يدل على أهمية الشورى في اتخاذ القرارات، مثل استشارته لصحابته في غزوة بدر، حيث استشار النبي ﷺ الصحابة في اختيار مكان المعركة. ، عَنْ يَحْيَى بن سَعِيدٍ ، قَالَ: " اسْتَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ: الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ: نَرَى أَنْ نُغَوِّرَ الْمِيَاهَ كُلَّهَا غَيْرَ مَاءٍ وَاحِدٍ ؛ فَنَلْقَى الْقَوْمَ ، – يَعْنِي: الْعَدُوَّ – عَلَيْهِ . فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِتِلْكَ الْقُلُبِ كُلِّهَا ، فَغُوِّرَتْ ، إِلَّا مَاءَ بَدْرٍ . فَلَقُوا الْقَوْمَ عَلَيْهِ ، وَاسْتَشَارَ النَّاسَ حِينَ أَتَى خَيْبَرَ: أَيْنَ نَنْزِلُ ؟ فَقَالَ: الْحُبَابُ: انْزِلْ – يَعْنِي بَيْنَ الْحُصُونِ – ، فَنَقْطَعَ خَبَرَ هَؤُلَاءِ عَنْ هَؤُلَاءِ ، وَخَبَرَ هَؤُلَاءِ عَنْ هَؤُلَاءِ ، فَنَزَلَ بَيْنَ الْقُصُورِ[2]. " وهذا يدل على تشجيع النقاش البناء واحترام آراء الآخرين؛ مما يدل على إيمانه ﷺ بأهمية الشورى في اتخاذ القرارات ، مما يظهر حرصه على الوصول إلى أفضل الحلول.

---

(١) الروض الأنف ت السلامي (٤/ ١٧٧).

(٢) أخرجه أبو داود في "المراسيل" كتاب الطهارة/ باب في فضل الجهاد(ص٢٤٠/حديث رقم٣١٨)، وإسناده صحيح إلى يحيى بن سعيد.

**٤- العدل والإنصاف**: في تطبيق الشريعة بكل عدل وإنصاف، دون تمييز بين غني وفقير، أو عربي وعجمي ، وحماية الضعفاء كالأيتام والأرامل، وأمر بمعاملتهم بالرفق والإحسان، عن عائشة رضي الله عنها قالت: "إن قريشًا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: من يكلم فيها رسول الله ﷺ ؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حِبّ رسول الله ﷺ؟ فكلمه أسامة، فقال رسول الله ﷺ : أتشفع في حد من حدود الله؟ ثم قام فخطب فقال: إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد..." [١] ، وهذا يدل على تطبيق العدل دون محاباة.

**٥- التنظيم الإداري** ، مثل تعيين القضاة حيث عين النبي ﷺ قضاة عدولاً لحل المنازعات بين الناس ،وتوزيع المهام بين الصحابة، فكان لكل واحد منهم مهمة محددة يساهم بها في بناء الدولة، عن محمد بن عبيد الله الثقفي ، قال : لما بعث رسول الله ﷺ معاذا إلى اليمن ، قال : يا معاذ بم تقضي ؟ قال : أقضي بكتاب الله ، قال : فإن جاءك أمر ليس في كتاب الله ؟ قال أقضي بما قضى به نبيه ﷺ قال : فإن جاءك أمر ليس في كتاب الله ولم يقض فيه نبيه ولم يقض فيه الصالحون ؟ قال : أؤم الحق جهدي ، قال : فقال رسول الله ﷺ : الحمد لله الذي جَعَلَ رَسُولَ رَسُولِ الله ﷺ يقضي بما يرضى به رسول الله ﷺ "[٢].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الحدود /باب –(مهمل)- (٨/ ١٦٠/حديث رقم٦٧٨٨)، ومسلم في صحيحه كتاب الحدود /باب قطع السارق الشريف وغيره، والنهي عن الشفاعة في الحدود (٣/ ١٣١٥/حديث رقم١٦٨٨).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مُصنفه (٤/ ٥٤٣/ حديث رقم٢٢٩٨٩) بإسناد صحيح .

**٦- الاهتمام بالاقتصاد**، حيث فرض الزكاة لتوزيع الثروة بشكل عادل، وتحقيق التكافل الاجتماعي. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن إنك ستأتي قوما أهل كتاب، فإذا جئتهم فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب"[١] .

**٧-حماية الضعفاء:** كان النبي ﷺ يحث على رعاية الأيتام والأرامل والضعفاء، عن صفوان بن سليم، يرفعه إلى النبي ﷺ قال: " الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، أو: كالذي يصوم النهار ويقوم الليل " [٢]، وهذا يدل على حرصه على رعاية الفئات الضعيفة في المجتمع.

لقد كانت إدارة النبي ﷺ لدولة المدينة نموذجاً متكاملاً يُحتذى به في الحكمة والعدل والتسامح.

وقد أثبتت التجربة أن هذه المبادئ هي الأساس لبناء مجتمعات قوية ومتماسكة.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الزكاة/باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا (٢/ ١٢٨/حديث رقم١٤٩٦)،ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان/ باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام (١/ ٥٠/حديث رقم٢٩).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب/باب الساعي على الأرملة (٨/ ٩/حديث رقم٦٠٠٦)، ومسلم في صحيحه كتاب الزهد والرقائق/ باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم (٤/ ٢٢٨٦/حديث رقم٢٩٨٢).

## المبحث الثاني : الانتماء والمواطنة في السنة النبوية

**ويشمل مطلبين:**

### المطلب الأول : تعريف الانتماء والمواطنة لغة واصطلاحاً.

### أولاً: تعريف الانتماء :

**أ- الانتماء: من أصل انتمى يُقَال: انتْمَى فلانٌ إِلَى فلَان، إِذا ارْتَفع إِلَيْهِ فِي النّسَب، وكُلّ ارْتِفَاع: انْتماء.[1]. فالانتماء يحمل معنى الانتساب كما وضحه ابن الأثير في حديث «مَن ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوِ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَواليه» قال: أَي انتَسب إِلَيْهِمْ ومالَ، وَصَارَ مَعْروفا بِهِمْ. يُقَالُ: نَمَيْتُ الرجُل إِلَى أَبِيهِ نَمْياً: نَسْبتُه إِلَيْهِ، وانْتَمى هُوَ[2].**

**والانتماء يشمل الانتساب للوطن يقال:" انتمى إلى كذا: انتسب واعتزى "انتمى إلى حزب: انتسب وانضمّ إليه- روح الانتماء إلى الوطن- لا تنتمِ إلى غير قومك"[3].**

**ب - ومن الألفاظ المؤتلفة مع الانتماء :الانتساب، والاعتزاز ويقال:" انْتَمَى واعتزى وانتسب"[4].**

---

(١) تهذيب اللغة ١٥/ ٣٧١، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور المتوفى: ٣٧٠هـ،المحقق: محمد عوض مرعب،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/ ١٢١ ،المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير المتوفى: ٦٠٦هـ،الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة ٣/ ٢٢٨٩.

(٤) الألفاظ المؤتلفة (ص: ٢٣٧)، المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ)،المحقق: د. محمد حسن عواد،الناشر: دار الجيل – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١١.

**-والانتساب : من أصل كلمة (نسب) والنَّسَبُ: نَسَب الْقَرَابَات، يُقَال: فلَان نَسِيبي، وهم أنسِبائي. وَرجل نَسِيبٌ حَسِيب: ذُو حَسَب ونَسَب، والنِّسْبة مصدَرُ الانتساب"[١]. و"نسبت الرجل أنسبه، بالضم، نسبة ونسبا إذا ذكرت نسبه، وانتسب إلى أبيه أي اعتزى"[٢] ،"ونسبته إلى أبيه نسبا : من باب طلب عزوته إليه ، وانتسب إليه اعتزى ، والإسم النسبة بالكسر فتجمع على نِسْب مثل: سدرة وسدر، وقد تضم فتجمع مثل غرفة وغرف. قال ابن السكيت ،يكون من قبل الأب ومن قبل الأم ، ويقال : نسبه في تميم أي هو منهم، والجمع أنساب ، وهو نسيبه أي قريبه، وينسب إلى ما يوضح ويميز من أب، وأم ،وحي، وقبيل، وبلد، وصناعة ، وغير ذلك، فتأتي بالياء فيقال مكي وعلوي وتركي وما أشبه ذلك ،ثم استعمل النسب وهو المصدر في مطلق الوصلة بالقرابة فيقال بينهما نسب أي قرابة وجمعه أنساب "[٣].**

**-والاعتزاز من أصل كلمة (ع ز و): "عزوته إلى أبيه أعزوه، نسبته إليه، وعزيته أعزيه لغة، واعتزى هو انتسب وانتمى، وتعزى كذلك"[٤]. و"اعتزى إلى فلان انتسب إليه صدقا أو كذبا، والعزوة: الانتساب ودعوة المستغيث قبيلته"[٥].**

## ثانياً: تعريف المواطنة :

**أ – المواطنة لغة: "من أصل وَطَن [مفرد]: ج أوطان وهي:**

**١ – بلد الآباء والأجداد.**

---

**(١) تهذيب اللغة (١٣/ ١٢).**

**(٢) لسان العرب (١/ ٧٥٥).**

**(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/ ٦٠٢) بتصرف.**

**(٤) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/ ٤٠٨).**

**(٥) المعجم الوسيط (٢/ ٥٩٩)، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة،(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)،الناشر: دار الدعوة.**

٢ – مكانُ الإنسان ومقرُّه، وإليه انتماؤه، وُلِد به أو لم يولد "مات في سبيل وَطَنِه– حبُّ الوطن من الإيمان– تعرف قيمة الأوطان عند فراقها– وطني لو شُغِلْتُ بالخُلْد عنهُ ... نازعتني إليه في الخلد نفسي" الوَطَنُ الأمُّ: الوطَن الأصليّ، مَوْضع الولادة، وَطَن المولد"[١].

**والوَطَن**: حَيْثُ أوطنتَ من بلد أَو دَار أَو مَكَان يُقَال: أوطنتُ بِالْمَكَانِ ووَطَنْتُ بِهِ[٢]

والْوَطَنُ مَكَانُ الْإِنْسَانِ وَمَقَرُّهُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِمَرْبِضِ الْغَنَمِ، وَطَنٌ وَالْجَمْعُ أَوْطَانٌ، مِثْلُ: سَبَبٍ وَأَسْبَابٍ، وَأَوْطَنَ الرَّجُلُ الْبَلَدَ، وَاسْتَوْطَنَهُ، وَتَوَطَّنَهُ اتَّخَذَهُ وَطَنًا ،وَالْمَوْطِنُ مِثْلُ الْوَطَنِ وَالْجَمْعُ مَوَاطِنُ[٣].

**والوطن محركة ويسكن:** منزل الإقامة، ومربط البقر والغنم ،والجمع أوطان، وأوطن أقام، وأوطنه ووطنه واستوطنه، اتخذه وطناً.ومنه قوله تعالى: ﴿ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ﴾[٤] ، وهي جمع موطن: أي مقامات الحرب وأماكنه[٥] .

**وفي محيط المحيط:** "الوطن الأصلي في الشرع هو: مولد الرجل، ومنشأه، والبلد الذي هو فيه، ويسمى بالأهلي، ووطن الفطرة والقرار. ووطن الإقامة موطن ينوي أن يستقر فيه خمسة عشر يوماً أو اكثر، من غير أن يتخذه سكناً، ويسمى بوطن السفر، والوطن المستعار والحادث"[٦].

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة ٣/ ٢٤٦٣

(٢) جمهرة اللغة ٢/ ٩٢٨،المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)،المحقق: رمزي منير بعلبكي،الناشر: دار العلم للملايين – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ٢/ ٦٦٤.

(٤) التوبة: من آية٢٥.

(٥) لسان العرب، مادة وطن ١٣/ ٤٥١.

(٦) محيط المحيط ص٩٧٥ ،المؤلف: بطرس البستاني، الناشر: مكتبة لبنان–بيروت،تاريخ النشر: ١٩٨٧.

ويقال: "واطنَ يواطن، مُواطنةً، فهو مُواطِن، والمفعول مُواطَن، واطن القومَ: عاش معهم في وَطَنٍ واحدٍ[١].

**ويمكن أن نحقق المعنى اللغوي للوطن في الجوانب الآتية:**

١ – الإقامة في مكان ما، سواء أكانت إقامة دائمة أم مؤقتة، ومنه موطن الولادة الأصلي، ولو لم يقم فيه، ومنه موطن الإقامة أو العمل.

٢ – المكان الذي يقيم فيه الإنسان، ويشعر فيه بالمحبة له، والعاطفة إليه[٢] .

٣ – مكان إقامة الإنسان ومقره، وإليه انتماؤه، ولد به أم لم يولد.

**ب – تعريف المواطنة اصطلاحاً:**

**وردت كلمة مُواطَنَة بأكثر من معنى منها:**

١ – نزعة ترمي إلى اعتبار الإنسانيّة أسرة واحدة، وطنها العالم، وأعضاؤها أفراد البشر جميعًا "تَفرِض المواطنة على كل الشعوب احترام حقوق الإنسان".

٢ – عدم التمييز بين أبناء الوطن الواحد وسكانه الذين ينتمون إليه، على أساس الدِّين أو اللُّغة، أو العنصر، أو الجنس.

٣ – كون المرء مواطنًا من مواطني دولة، وله فيها حقوق وامتيازات تكفلها له الدَّولة وبالمقابل عليه الالتزام بالواجبات التي تفرضها عليه "أُعطي حقَّ المُواطَنة"[٣].

**ومن التعريفات :**الوطن هو المكان الذي تنتسب إليه، ويحفظ حقك فيه، ويعلم حقه عليك، مؤمن فيه على نفسك وأهلك ومالك[٤].

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة ٣/ ٢٤٦٢.

(٢) أساس البلاغة٣٤٣/٢،المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو ، الزمخشري جار الله المتوفى: ٥٣٨هـ،تحقيق: محمد باسل عيون السود،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،طالأولى ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة ٣/ ٢٤٦٢.

(٤) المواطنة ص ٥، إبراهيم ناصر، مكتبة الرائد العلمية، عمان، ١٩٩٤م

وقيل فيها:"ارتبط مفهوم المواطنة عبر التاريخ بحق المشاركة في النشاط الاقتصادي والتمتع بثمراته"، كما ارتبط بحق المشاركة في الحياة الاجتماعية ، وأخيراً حق المشاركة الفعالة في اتخاذ القرارات الجماعية الملزمة، وتولي المناصب العامة ، فضلاً عن المساواة أمام القانون"[١].

وقيل:"البقعة من الأرض التي يرتبط بها الشخص، ويستقر فيها، ويتخذ منها مركزاً لمصلحته هي ما يعبر عنها بالموطن، فالقانون الإنجليزي يعتبر الموطن المقر الدائم للشخص بمعناه المادي، وهو الإقامة، وبمعناه المعنوي، وهو نية الاستمرار والبقاء، ويعرف القانون الأمريكي الموطن بأنه المكان الذي تتوافر فيه للشخص رابطة ثابتة لأغراض قانونية؛ لأن به مقر مصالحه"[٢].

وقيل:" المواطنة صفة للمواطن الذي يتمتع بالحقوق، ويلتزم بالواجبات التي يفرضها عليه انتماؤه إلى الوطن، وأهمها واجب الخدمة العسكرية، وواجب المشاركة المالية في موازنة الدولة"[٣].

## ج - العلاقة بين الانتماء والمواطنة:

**الانتماء هو أساس المواطنة** :الشعور بالانتماء إلى وطن معين هو الأساس الذي يبنى عليه مفهوم المواطنة. عندما يشعر الفرد بالانتماء إلى وطنه، فإنه يكون أكثر استعدادًا لتحمل مسؤولياته كمواطن ، والمشاركة في بناء مجتمعه.

**المواطنة تعزز الانتماء** :من خلال ممارسة حقوقه وواجباته كمواطن، يشعر الفرد بتعزيز انتمائه لوطنه، ويزداد وعيه بأهمية دوره في المجتمع.

---

(١) المواطنة والديمقراطية في البلدان العربيةص١٥ بشير نافع، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠١م

(٢) القاموس السياسي: مادة موطن ص: ١٢٦٨، أحمد عطية الله، ، دار النهضة العربية، ط٣.

(٣) موسوعة السياسةص٣٧٣، عبد الوهاب الكيالي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت ، ط ١٩٩٠.

كلاهما يشكل الهوية :يشكل الانتماء والمواطنة معًا جزءًا أساسيًا من هوية الفرد، حيث يحددان من هو ومن ينتمي إليه.

**كلاهما ديناميان** : يتطور كل من الانتماء والمواطنة مع مرور الوقت والتغيرات التي تحدث في المجتمع.

## المطلب الثاني : التأصيل الشرعي للانتماء والمواطنة في السنة النبوية.

ينبغي على الإنسان أن يتذكر دائما أنه ينتمي إلى حضارة بعينها، وأن خدمة هذه الحضارة لا تكون إلا بتعزيز هذا الانتماء، فهو أمر فطري في طبيعة الإنسان، والحضارة الإسلامية أكدت على الانتماء، مما يؤكد أنه لا تعارض بين الإسلام والانتماء للوطن "فحب الوطن غريزة لا تنكر، والدفاع عنه واجب حتم. وشيء من ذلك وهذا لا يكون على حساب الانتقاص من صلة المرء بدينه ووفائه لربه"[١] فالصحابة رضوان الله عليهم قدموا طاعة ربهم على حبهم لوطنهم، حين تركوا ديارهم، وهاجروا إلى المدينة المنورة ، كما أن "الانتماء للوطن لا يستقيم إلا بالانتماء للإسلام، والولاء لله ولرسوله وللمؤمنين ، فانتماء المسلم لوطنه هو جزء من الانتماء الأكبر إلى الإسلام"[٢] ؛وذلك لأن "إقامة الدين لا تتأتى إلا في واقع ووطن، ومكان وجغرافيا، ولذا يصبح الانتماء الوطني بعداً من أبعاد الانتماء الإسلامي العام، فالوطن ضرورة لإقامة الدين، وبناء الحياة وتحقيق عمارة الأرض "[٣] .

ونجد القرآن الكريم قد جعل الإخراج من الوطن مثل القتل سواء بسواء، يتضح ذلك من قوله تعالى:

---

(١) ليس من الإسلام ص: ١٥٦، محمد الغزالي ، ط دار الشروق الأولى ١٤١٨/١٩٩٨.

(٢) الانتماء الوطني : رؤية شرعية ص:١٥بتصرف، ابن عميران ، سالم ، بحوث ومقالات ، المنتدى الإسلامي ، ع ٣٣٨ ، أغسطس ٢٠١٥

(٣) معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام ص ١٩٤ – ١٩٥، المؤلف:د/محمد عمارة، دار النشر:دار نهضة مصر، القاهرة، ط٣، ٢٠٠٦.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ﴾ [1] بل في القرآن الكريم الكثير من النصوص التي توجب القتال عند تعرض الإنسان للإخراج قسراً من دياره وموطنه، من ذلك قوله تعالى:﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ [2] أي: لما بين أنهم إنما أذنوا في القتال لأجل أنهم ظُلموا، فسر ذلك الظلم بقوله: ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ﴾ [3] وقال سبحانه: [4] ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ ﴾ ، وقال سبحانه:﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ

---

(١) البقرة:من آية ٨٤.

(٢) الحج:آية ٣٩، ٤٠.

(٣) اللباب في علوم الكتاب ١٤/ ١٠١ ،المؤلف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني المتوفى: ٧٧٥هـ،المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م.

(٤) البقرة:آية ٢٤٦.

عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَأَخۡرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخۡرَاجِكُمۡ أَن تَوَلَّوۡهُمۡۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝٩ ﴾ (١).

كما نجد القرآن ذكر تهديد أقوام بعض الأنبياء لهم بإخراجهم من أرضهم، مؤكدا على عمق الشعور بالانتماء في النفوس، وكراهية التغريب عن الأوطان، ومن ذلك قوله تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ * قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لَنُخۡرِجَنَّكَ يَٰشُعَيۡبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرۡيَتِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۚ قَالَ أَوَلَوۡ كُنَّا كَٰرِهِينَ ۝٨٨ ﴾ (٢) "هذا إخبار من الله تعالى عما واجهت به الكفار نبي الله شعيبا، ومن معه من المؤمنين في توعدهم إياه، ومن معه بالنفي من القرية"(٣)

"أي الكفار الذين استكبروا عن الإيمان أقسموا على أحد الأمرين، إخراج شعيب وأتباعه، أو عودتهم في ملتهم، والقسم يكون على فعل المقسم، وفعل غيره سووا بين نفيه، ونفي أتباعه، وبين العود في الملة وهذا يدل على صعوبة مفارقة الوطن إذ قرنوا ذلك بالعود إلى الكفر"(٤)

---

(١) الممتحنة:آية ٨ – ٩.

(٢) الأعراف: آية٨٨.

(٣) تفسير ابن كثير ٣/ ٤٤٨ ،المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)،المحقق: سامي بن محمد سلامة،الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع،ط: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩ م.

(٤) البحر المحيط في التفسير ٥/ ١١٢ ،المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي المتوفى: ٧٤٥هـ ،المحقق: صدقي محمد جميل،الناشر: دار الفكر – بيروت،الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

وقال سبحانه :﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخۡرِجُوهُم مِّن قَرۡيَتِكُمۡۖ إِنَّهُمۡ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ ٨٢ ﴾ (١) .

ومما يجعلنا ندرك مدى صعوبة التغريب عن الأوطان ما روي عن عبد الله بن عدي بن حمراء، قال: رأيت رسول الله ﷺ واقفا على الحزورة فقال: «والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض الله إلى الله، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت»(٢)

وأيضاً في حديث الرسول ﷺ مع ورقة بن نوفل حين قال له ورقة " يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ»، قَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا"(٣) ما يدل على استنكاره لفكرة إخراجه من وطنه، وأن هذا شديد على النفس تحمله.

"والموضع الدَّال على تحرّك النَّفس، وتحرقها إِدْخَال الْوَاو بعد ألف الِاسْتِفْهَام مَعَ اخْتِصَاص الْإِخْرَاج بالسؤال عَنهُ، وَذَلِكَ أَن الْوَاو ترد إِلَى الْكَلَام الْمُتَقَدّم، وتشعر الْمُخَاطب بِأَن الِاسْتِفْهَام على جِهَة الْإِنْكَار أَو التفجع لكَلَامه والتألم مِنْهُ"(٤)

---

(١) الأعراف: ٨٢.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه: أبواب المناقب/باب في فضل مكة ٥/ ٧٢٢/حديث رقم٣٩٢٥وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب»، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى:كتاب المناسك/باب فضل مكة ٤/ ٢٤٨/حديث رقم٤٢٣٨ ،وأحمد في مسنده/مسند عبد الله بن عدي بن حمراء ٣١/١٠/حديث رقم١٨٧١٥.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب بدء الوحي/ باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ؟١/ ٧حديث رقم ٣، والإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان/باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ١/١٣٩/حديث رقم٢٥٢.

(٤) شرح الحديث المقتفى في مبعث النبي المصطفى ص: ١٦٣، المؤلف: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى: ٦٦٥هـ)،المحقق: جمال عزون،الناشر: مكتبة العمرين العلمية – الشارقة/ الإمارات،الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ /١٩٩٩ م١٦٣.

وهذه الأحاديث الشريفة تعكس عمق حب النبي ﷺ لمكة المكرمة، وترسخ في النفوس عدة دلالات مهمة منها:

١- **الحب الشديد للمكان** :إن رغبة النبي ﷺ في البقاء بمكة لولا إجباره على الهجرة، تدل بوضوح على حبه الشديد لهذا المكان المقدس؛ فهو لم يخرج منها إلا مضطرا ودافعا إليه الأذى والاضطهاد.

٢- **التعلق بالأرض الطاهرة** :مكة هي قبلة المسلمين، ومهد الإسلام، وقد نشأ النبي ﷺ فيها وترعرع، فطبيعي أن يتعلق بها قلبه ويعتز بها.

٣- **الشوق إلى الوطن** :يعبر هذا الحديث عن شوق الإنسان إلى وطنه وأرضه، حتى وإن كان نبيًا مرسلاً. فالحنين إلى الوطن سمة إنسانية مشتركة بين الجميع.

٤- **تقديس المكان** :يؤكد الحديث على مكانة مكة في قلب النبي ﷺ، وعلى أنها أحب البلدان إليه، وهو ما يدل على تقديسه لهذا المكان المبارك.

٥- **الصبر على الأذى** :يعكس هذا الحديث صبر النبي ﷺ على الأذى والاضطهاد من قومه، وهو صبر جميل يستحق الثناء.

٦- **الرضا بالقضاء والقدر** :رغم حبه الشديد لمكة، إلا أن النبي ﷺ رضي بقضاء الله وقدره، وهاجر إلى المدينة المنورة.

٧- **التضحية من أجل الوطن** :استعداد ورقة بن نوفل للتضحية بنفسه من أجل نصرة النبي ﷺ ودينه، يدل على أن حب الوطن قد يدفع الإنسان إلى التضحية والفداء.

٨- **الدفاع عن الحق والعدل** :رغبة ورقة بن نوفل في نصرة النبي ﷺ تدل على أنه كان يدافع عن الحق والعدل، وأن حب الوطن مرتبط بحب الحق والعدل.

٩- **الوحدة الوطنية** :يعكس هذا الحديث أهمية الوحدة الوطنية والتكاتف بين أفراد المجتمع للدفاع عن وطنهم وحقوقهم.

**١٠- الشعور بالانتماء** :يشير هذا الحديث إلى الشعور بالانتماء إلى الوطن، والذي يدفع الإنسان إلى العمل من أجل رفعة وتقدم وطنه.

**١١- التأكيد على إخراج قومه له** :يؤكد النبي ﷺ على أن قومه هم من أخرجوه من مكة، وهذا يؤكد على حبه الشديد لمكانه.

إن هذه الأحاديث النبوية تعتبر دليلاً قاطعًا على حب النبي ﷺ لمكة المكرمة، مما يمثل مصدر إلهام للمسلمين في تعلقهم بأوطانهم وتقديسهم للأماكن المقدسة.

ونجد في السيرة النبوية ما يدل على اشتياق الصحابة لوطنهم "مكة" مثل ما روي عن عائشة رضي الله عنها، قالت: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة، وعك أبو بكر، وبلال، فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول:

كل امرئ مصبح في أهله  والموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال إذا أقلع عنه الحمى يرفع عقيرته يقول:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة  بواد وحولي إذخر وجليل

وهل أردن يوما مياه مجنة  وهل يبدون لي شامة وطفيل

قال: اللهم العن شيبة بن ربيعة، وعتبة بن ربيعة، وأمية بن خلف كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء، ثم قال رسول الله ﷺ: «اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد، اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا، وصححها لنا، وانقل حماها إلى الجحفة»[١]

(١) أخرجه البخاري في صحيحه،كتاب فضائل المدينة /باب كراهية النبي ﷺ أن تعرى المدينة ٣/ ٢٣/حديث رقم١٨٨٩ ،ومسلم في صحيحه،كتاب الحج/ باب الترغيب في سكن المدينة والصبر على لأوائها٢/ ١٠٠٣/حديث رقم٤٨٠.

وهذا يعكس بوضوح عمق العلاقة بين الإنسان ووطنه، ويشير إلى عدة دلالات مهمة حول الاشتياق للوطن منها:

**١- الدعاء بتحبيب المدينة:** دعاء النبي ﷺ بتحبيب المدينة إلى المسلمين كحبهم لمكة المكرمة يدل على قوة التعلق بالأرض التي يعيش فيها الإنسان، ويشير إلى أن الوطن ليس مجرد مكان، بل هو جزء من هوية الإنسان وذاكرته.

**٢- الربط بين الوطن والصحة:** ربط النبي ﷺ بين المدينة وصحة أهلها، ودعائه بتطهيرها من الأمراض والأوبئة، يبين لنا أهمية الوطن في حياة الإنسان، وكيف أن صحة الإنسان وسلامته مرتبطة بسلامة وطنه.

**٣- البركة في الوطن:** الدعاء بالبركة في المدينة يدل على أن الوطن هو مصدر الخير والرزق، وأن الإنسان يشعر بالأمان والاستقرار فيه.

**٤- النقل عن الوطن:** دعاء النبي ﷺ بنقل الحمى والوباء إلى مكان آخر يدل على حرصه على سلامة أصحابه ووطنه، وعلى أنه يتمنى الخير لجميع الناس.

**٥- الدلالة على الاشتياق للوطن:** هذا الدعاء يعكس رغبة النبي ﷺ في أن يشعر أصحابه بالراحة والأمان في المدينة، وأن يتعلقوا بها كما يتعلقون بمكة المكرمة.

وهذا يعطينا درسًا قيمًا عن حب الوطن والتعلق به، ويدعونا إلى الدعاء لبلادنا بأن يحفظها الله من كل سوء.

وأول عمل قام به الرسول ﷺ حين قدم المدينة لتوثيق عرى المواطنة ، وتنظيم العلاقة بين المسلمين، واليهود، وغيرهم من سكان المدينة هو كتابة صحيفة المدينة، أو وثيقة المدينة ، وذلك لضمان العيش المشترك، والتعاون في مواجهة التحديات الخارجية.

وتعتبر صحيفة المدينة بمثابة أول دستور، وذلك لأسباب منها:

**١- شموليتها** : شملت الصحيفة جميع شرائح المجتمع في المدينة، المسلمين واليهود وغيرهم، مما جعلها وثيقة شاملة تضبط العلاقة بين جميع أفراد المجتمع.

**٢- وضوح بنودها** :كانت بنود الصحيفة واضحة ومحددة، مما ساهم في توفير بيئة آمنة مستقرة للسكان.

**٣- تنظيم العلاقة بين الأفراد** :حددت الصحيفة حقوق وواجبات كل فرد في المجتمع، مما ساهم في تنظيم العلاقة بين أفراد المجتمع وتجنب الصراعات.

**٤- التسامح والعدالة** :أكدت الصحيفة على مبادئ التسامح والعدالة بين جميع أفراد المجتمع، بغض النظر عن دينهم أو عرقهم.

**٥- الحفاظ على الأمن والاستقرار** :ساهمت الصحيفة في تحقيق الأمن والاستقرار في المدينة المنورة، مما سمح للمسلمين بالتركيز على نشر دعوتهم.

وكذلك عهد الرسول ﷺ لأهل نجران[١]: نموذج للتسامح والتعايش السلمي، وهو عبارة عن اتفاقية سلمية أبرمها الرسول ﷺ مع وفد من نصارى نجران بعد أن زار وفدٌ من نجران المدينةَ المنورة، ودار بينهم وبين النبي ﷺ حوار حول الإسلام.

أهم بنود العهد :

**١- الحرية الدينية** :كفل العهد لأهل نجران حرية ممارسة شعائرهم الدينية، وحماية كنائسهم ورهبانهم، حيث جاء فيه ما نصه"لا يغير أسقف من أسقفته ولا راهب من

(١) ونص عهد رسول الله ﷺ إلى أهل نجران يراجع في كتب السيرة منها: دلائل النبوة للبيهقي(٣٨٩/٥) ، والسيرة النبوية لابن كثير (١٠٦/٤)،و سبل الهدى والرشاد لمحمد بن يوسف الصالحي (٤٢٠/٦).

ونجران: هي مدينة سعودية تقع في جنوب غرب المملكة العربية السعودية مشهورة بما ذكر عن أنها تحوي المكان الذي استشهد فيه أصحاب الأخدود الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم:سورة البروج. موسوعة ألف مدينة إسلامية ص ٤٩٥، المؤلف:عبد الحكيم العفيفي،دار النشر: أوراق شرقية للطباعة والنشر،ط الأولى ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م.

رهبانيته، ولا كاهن من كهانته، ولا يغير حق من حقوقهم ،ولا سلطانهم ،ولا ما كانوا عليه من ذلك"[١].

**٢- الحماية والأمان** :ضمن العهد لأهل نجران الحماية والأمان على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، ووعد النبي بحمايتهم من أي اعتداء، حيث جاء فيه "بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي للاسقف أبى الحارث، وأساقفة نجران، وكهنتهم، ورهبانهم، وكل ما تحت أيديهم، من قليل وكثير جوار الله ورسوله "[٢].

**٣ - التعايش السلمي** :هدف العهد إلى تحقيق التعايش السلمي بين المسلمين والنصارى، وبناء مجتمع متعدد الأديان، يعيش في سلام ووئام، حيث جاء فيه"ولنجران وحاشيتهم جوَار الله، وَذمة مُحَمَّد النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم، على أنفسهم وملتهم وأرضهم وَأَمْوَالهمْ وغائبهم وشاهدهم "[٣].

عهد الرسول لأهل نجران يعتبر وثيقة تاريخية هامة، تحمل في طياتها دروسًا قيمة عن التسامح والتعايش السلمي، وهي نموذج يحتذى به في بناء مجتمعات متعددة الثقافات والأديان.

(١) السيرة النبوية لابن كثير (٤/ ١٠٦).

(٢) السيرة النبوية لابن كثير (٤/ ١٠٦)

(٣) المصباح المضي في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي (٢/ ٢٠١)، المؤلف: محمد (أو عبد الله) بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن حسن الأنصاري، أبو عبد الله، جمال الدين ابن حديدة (المتوفى: ٧٨٣هـ)،المحقق: محمد عظيم الدين،الناشر: عالم الكتب – بيروت.

## الخاتمة

**الحمد لله حمدا كثيرا يوافي نعمه، وجزيل عطائه وإحسانه....**

**وبعد فقد انتهت الدراسة التي بين أيدينا، وتوصلت لعدة نتائج وبعض التوصيات.**

### أولا: النتائج:

**١- السنة النبوية من أهم دعائم الحضارة .**

**٢- مفهوم المواطنة وإن كان مصطلحاً حديثاً إلا أن له تأصيلاً في التاريخ الحضاري .**

**٣- السنة النبوية منهج حياة، وعلى الباحثين إسقاط ما جاءت به السنة النبوية من تعاليم وإرشادات وتوجيهات على حياة المسلم اليومية.**

**٤- الانتماء، فهو أمر فطري في طبيعة الإنسان.**

**تزخر السنة النبوية بالأحاديث الشريفة التي تعكس عمق حب النبي ﷺ لمكة المكرمة، وترسخ في النفوس قيم الانتماء، وحب الأوطان .**

**٥- سيرة النبي ﷺ مليئة بالدروس القيمة عن حب الوطن والتعلق به، وهذا يدعونا إلى الدعاء لبلادنا بأن يحفظها الله من كل سوء.**

**٦- وثيقة المدينة تعد نموذجاً لأول دستور، وهي مفخرة للمسلمين.**

**٧- وثق رسول الله ﷺعرى المواطنة أول قدومه المدينة بكتابة صحيفة المدينة.**

**٨- اتسمت صحيفة المدينة بالشمولية ، والوضوح ، وأكدت على قيم التسامح والعدالة.**

**٩- عهد الرسول ﷺ لأهل نجران نموذج للتسامح والتعايش السلمي.**

### ثانياً: التوصيات:

**١- تعزيز الدور الإعلامي في إبراز أهمية السنة النبوية وشمولها لكل جوانب حياة المسلم بما في ذلك التقدم الحضاري .**

**٢- تعزيز دور المسجد في دعم الحضارة.**

**٣- نشر سيرة الرسول ﷺ بين مختلف طوائف المجتمع؛ لما فيها من هداية ونور وحل لكل أمراض المجتمع.**

## المصادر والمراجع


- **القرآن الكريم**.
- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول ، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ )،المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق - كفر بطنا،دار الكتاب العربي،الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- أساس البلاغة ،المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ )،تحقيق: محمد باسل عيون السود،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- الإسلام والحضارة الغربية ، محمد محمد حسين ،دار الفرقان.
- أصول الكتابة والبحث العلمي وتحقيق المخطوطات ، المؤلف يوسف مرعشلي، ط دار المعرفة –بيروت لبنان ١٤٢٤-٢٠٠٣
- الألفاظ المؤتلفة ، المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ )،المحقق: د. محمد حسن عواد،الناشر: دار الجيل – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١١.
- الانتماء الوطني : رؤية شرعية ، ابن عميران ، سالم ، بحوث ومقالات ، المنتدى الإسلامي ، ع ٣٣٨ ، أغسطس ٢٠١٥
- البحر المحيط في التفسير ،المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي المتوفى: ٧٤٥هـ ،المحقق: صدقي محمد جميل،الناشر: دار الفكر – بيروت،الطبعة: ١٤٢٠ هـ .
- تاريخ ابن خلدون،المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ )،المحقق: خليل شحادة،الناشر: دار الفكر، بيروت،الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

- تفسير القرآن العظيم،المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ )،المحقق: سامي بن محمد سلامة،الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع،الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.
- تهذيب اللغة،المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ )،المحقق: محمد عوض مرعب،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
- جمهرة اللغة،المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ )،المحقق: رمزي منير بعلبكي،الناشر: دار العلم للملايين – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.
- الحضارة ، المؤلف: حسين مؤنس، طبع ضمن سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون – الكويت وصدرت السلسلة في يناير ١٩٧٨
- الحضارة الإسلامية ، أبو الأعلى المودودي، العربية –بيروت ١٣٩٠هـ ، الطبعة الثانية.
- الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية ، المؤلف: توفيق يوسف الواعي . ط ٢. الكويت: مكتبة المنار الإسلامية، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م.
- الحضارة العربية الإسلامية ، شوقي أبو خليل، دار الفكر دمشق–سورية،ط ١٤٢٣هـ- /٢٠٠٢م.

- دلائل النبوة،المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ )،المحقق: د. عبد المعطي قلعجي،الناشر: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث،الطبعة: الأولى - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- الروض الأنف ، المؤلف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ )،المحقق: عمر عبد السلام السلامي،الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت،الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
- سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد،المؤلف: محمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: ٩٤٢هـ )،تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان،الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- سنن الترمذي،المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ )،تحقيق وتعليق:،أحمد محمد شاكر (ج- ١، ٢)،ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج- ٣)،وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج- ٤، ٥)،الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر،الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.
- السنن الكبرى،المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ )،حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم

شلبي،أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط ،الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

- سيرة ابن هشام ، المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٢١٣هـ )،تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي،الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر،الطبعة: الثانية، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥ م.
- السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)،المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ )،تحقيق: مصطفى عبد الواحد،الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان،عام النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م.
- شرح الحديث المقتفى في مبعث النبي المصطفى ، المؤلف: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (المتوفى: ٦٦٥هـ )،المحقق: جمال عزون،الناشر: مكتبة العمرين العلمية-الشارقة/ الإمارات،الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ /١٩٩٩ م١٦٣.
- صحيح البخاري ،المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي،المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر،الناشر: دار طوق النجاة ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ .
- صحيح مسلم ،المؤلف : أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري،المتوفى : ٢٦١ هـ ،الناشر : دار الجيل – بيروت.
- القاموس السياسي، أحمد عطية الله، ، دار النهضة العربية، ط٣.

- اللباب في علوم الكتاب،المؤلف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ )،المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض،الناشر: دار الكتب العلمية،بيروت / لبنان،ط: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.
- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ )،الناشر: دار صادر – بيروت،الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ .
- ليس من الإسلام ، محمد الغزالي ، ط دار الشروق الأولى ١٤١٨/١٩٩٨.
- المجتمع الإسلاميّ في مرحلة التكوين ، المؤلف: مصطفى علم الدين – دار النهضة العربيّة، بيروت- ١٩٩٢ .
- محيط المحيط،المؤلف: بطرس البستاني، الناشر: مكتبة لبنان-بيروت،تاريخ النشر :١٩٨٧.
- مختار الصحاح،المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ )،المحقق: يوسف الشيخ محمد،الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا،الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل،المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ )،المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون،إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي،الناشر: مؤسسة الرسالةالطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

- المصباح المضي في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي ، المؤلف: محمد (أو عبد الله) بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن حسن الأنصاري، أبو عبد الله، جمال الدين ابن حديدة (المتوفى: ٧٨٣هـ- )،المحقق: محمد عظيم الدين،الناشر: عالم الكتب - بيروت.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ- )،الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.
- مصنف ابن أبي شيبة، المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ- )،المحقق: كمال يوسف الحوت،الناشر: مكتبة الرشد – الرياض،الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.
- معجم اللغة العربية المعاصرة،المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ- ) بمساعدة فريق عمل،الناشر: عالم الكتب،الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ- ٢٠٠٨ م.
- المعجم الوسيط ، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة،(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)،الناشر: دار الدعوة.
- معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام ، المؤلف:د/محمد عمارة، دار النشر:دار نهضة مصر، القاهرة، ط٣، (٢٠٠٦).
- المواطنة ، إبراهيم ناصر، مكتبة الرائد العلمية، عمان، ١٩٩٤م
- المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية ،بشير نافع، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠١

- موسوعة السياسة، عبد الوهاب الكيالي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت ، ط ١٩٩٠.
- موسوعة ألف مدينة إسلامية ، المؤلف:عبد الحكيم العفيفي،دار النشر: أوراق شرقية للطباعة والنشر(بيروت –لبنان)،الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- نهاية السول شرح منهاج الوصول ، المؤلف: عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: ٧٧٢هـ )،الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان،الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر،المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ )،الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م،تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.
- الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، المؤلف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ )،الناشر: دار الفكر العربي.